32690 ـ ما هي درجة حديث : " لا يصيب رجلاً خدشُ عود .. " ؟

السؤال

ما هي درجة هذا الحديث :
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يصيب رجلا خدش عود ، ولا عثرة قدم ، ولا اختلاج عرق إلا بذنب , وما يعفو الله أكثر) .
وهل يعني أن كل ما يصيب الإنسان هو بسبب ذنوبه ؟ هذا قرأته في " تفسير القرطبي " . مع العلم أني بحثت في " صحيح البخاري " وفي " فتح الباري " ولكني لم أجده .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

هذا الحديث رواه الطبري في " التفسير " (5 / 175) والبيهقي في " شعب الإيمان " (7 / 153) من مرسل قتادة .

والمرسل هو ما يرويه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة بينهما ، وهو من أقسام الضعيف، فالحديث إسناده ضعيف . وقد ذكره الألباني في "السلسلة الضعيفة" (1796) .

ثانياً :

معنى الحديث صحيح شهدت له أدلة أخرى من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فالمصائب التي تصيب الإنسان قد تكون بذنب أذنبه ، فيكون البلاء كفارة لذلك الذنب .

قال الله عز وجل : (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) النساء /79 ، وقال تعالى : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) الشورى /30 .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (1/529) :

(ما أصابك مِن حسنة فمِن الله) أي : مِن فضل الله ومنَّته ولطفه ورحمته ، (وما أصابك مِن سيئة فمِن نفسك) أي : فمِن قِبَلك ومن عملك أنت ، كما قال تعالى : (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) قال السدي والحسن

البصري وابن جريج وابن زيد : (فمِن نفسك) أي : بذنبك ، وقال قتادة في الآية (فمن نفسك) عقوبة لك يا ابن آدم بذنبك اهـ .

ثالثاً :

المصائب التي يصاب بها المؤمن في الدنيا ، ترفع في درجاته وتكفر عنه سيئاته .

ولذلك ينبغي للمؤمن أن يرضى بما يقدره الله تعالى عليه من المصائب ، ويعلم أن ذلك خير له .

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا) . رواه البخاري (5640) ومسلم (2572) .

وروى مسلم (2572) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ إِلا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ) .

والله أعلم .